

[أهمية ولاية أهل البيت (عليهم السلام)]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين خير الخلائق أجمعين من بُوِعث رحمة للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعنة الدائمة والعذاب الأليم على أعدائهم ومنكري فضائلهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين .

مُلخص الكلمة :

قال تعالى : (ثُمَّ لَتَنُصْأَلُنَّ بِوَمَعْدٍ عَنِ الذِّعِيمِ)

- قيل النعيم المسؤول عنه : نعمة السلامة ، وقيل الصحة والسلامة والأمن .

- وقيل تشمل جميع النعم .

- ولكن الروايات الصادرة عن أهل البيت (عليهم السلام) بينت ما هي النعمة العظمى التي سوف تُسأل عنها ، حيث قالت هي نعمة أهل البيت (عليهم السلام)

- روي أنَّ أبا حنيفة سأل الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية قال الإمام : «ما النعيم عندك يا نعمان» قال : القوت من الطعام والماء البارد ، فقال (عليه السلام) «لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كلِّ أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه». قال : فما النعيم جعلت فداك ؟ قال الامام : «نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد ، وبنا ائترفوا بعد أن كانوا مختلفين ، وبنا ألّف الله بين قلوبهم ، وجعلهم أخواناً بعد أن كانوا أعداء ، وبنا هداهم الله للإسلام ، وهي النعمة التي لا تنقطع ، والله سائلهم عن حقّ النعيم الذي أنعم الله به عليهم ، وهو الذّبي وعترته»

وورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيما أفناه ، و [عن] شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت) .

وفي قوله تعالى : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عَنِ الذِّبَابِ الْعَظِيمِ ، الذّي هُم فِيهِ مُخْتَلِفُونَ)

ذكر المفسرون عدة أقوال في بيان ماهو المقصود من النبأ العظيم الذي يتساءلون عنه ؛ فقالوا :

القرآن الكريم ، وأصول الدين ، ويوم القيامة ، ولكن بينت بعض الروايات أن " المقصود هو الولاية والإمامة بنحو عام ، وذكرت بعض الأخبار إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بنحو خاص .

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال في تفسير عم " يتساءلون عن النبأ العظيم " : ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم ، فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ، ولا في بر ، ولا في بحر ، إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت ، يقولان للميت :
" من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ "

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) :

أنه قال ، " النبأ العظيم الولاية "

وفي قوله تعالى : (وَفِيفُوهُمْ ° إِنْ زَهْمُمْ مَسْئُولُونَ) .

ذكرت بعض الأخبار المسؤول عنه ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

فعن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجر عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى:
" وقفوههم إنهم مسؤولون "

ومما يدل على أهمية الولاية لأهل البيت (عليهم السلام) وأن التمسك بهم هو سبيل النجاة ، ما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة: عند الوفاة ، وفي القبر ، وعند النشور ، وعند الكتاب ، وعند الحساب ، وعند الميزان ، وعند الصراط "

وحتى نعرف أهمية الولاية لأهل البيت (عليهم السلام) وأنهم هم أبواب الإيمان ، وأمناء الرحمن ، علينا أن نتأمل في الزيارة الجامعة ، المروية

عن موسى بن عبد الله النخعي أنه قال للإمام عليّ النّقي (عليه السلام): علّمني يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زُرت واحداً منكم .
فعلمه الزيارة الجامعة .

ومن عبارات هذه الزيارة : " وَعَظَمَ خَطَرَكُم "

فهذا يشير إلى أن الله اختبر وابتلى هذه الأمة من خلال أهل البيت (عليهم السلام) ، فمن حاد وانحرف عنهم فهو في خطر عظيم ؛ حيث أن الله جعل شرط قبول الأعمال وصحتها على قبول ولاية أهل البيت (عليهم السلام) وعدم البغض لهم .

قال (صلى الله عليه وآله) : " لو أن عبداً عبد الله ألف عام ثم ذبح كما يذبح الكبش ثم أتى الله ببغضنا أهل البيت لرد الله عليه عمله " .

يقول الشاعر :

ولايتي لأمير النحل تكفيني

عند الممات وتغسيلي وتكفيني

وطينتي عجت من يوم تكويني

في حب حيدر كيف النار تكويني

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

[للاستماع اضغط هنا](#)